

سلسلة  
الثقافة الإسلامية  
(١٣)

قال رسول الله ﷺ :

مَنْ مَاتَ  
وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ  
مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

من هو إمام زمانك ؟ حتّى تقتدي به  
تجد الجواب خلال البحث

تأليف  
حسين الشاكري

شاكرى، حسين، ۱۳۰۴-

من هو امام زمانك؟ حتى تقندى به نجد الجواب خلال البحث / تاليف حسين شاكرى - قم نشر بخشايش، ۱۴۲۶ ق. ۱۳۸۲  
۱۵۹ صفحه :-

ISSN 964 - 8596 - 30 - 6

ISSN 964 - 8696 - 17 - 6 دوره

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیا.

عنوان دیگر: من مات و لم يعرف امام زمانه.

کتابنامه بصورت زیر نویس

۱. امامت. ۲. امامت - احادیث. ۳. ولایت - احادیث. ۴. امامت - جنبه های قرآنی  
۵. ولایت - جنبه های قرآنی. ۶. علی بن ابی طالب (ع) امام اول، ۲۳ قبل از  
هجرت - ۴۰ ق. - اثبات خلافت. الف. عنوان. ب. عنوان: من مات و لم يعرف امام  
زمانه.

۲۹۷/۴۵

BP ۲۲۳/۲ / ۸ م ۲ ش

## انتشارات بخشایش

قم، خیابان صفائیه، کوچه ممتاز پلاک ۷۳

قال رسول الله ﷺ :

مَنْ مَاتَ

وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ

مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً

مؤلف: الحاج حسين الشاكرى

ناشر: انتشارات بخشایش

نوبت چاپ: اول ۱۳۸۴

شمارگان: ۳۰۰۰ نسخه

عنوان المؤلف: الجمهورية الاسلاميه فى ايران، قم المقدسه

۴۵ مترى صندوق، ۳۰ مترى آستانه، پلاک ۷۶

هاتف ۲۹۲۶۹۹۰ تلفاكس ۲۹۲۷۸۷۱

حقوق الطبع محفوظه المؤلف

## تمهيد

الهدف من إحياء التراث الإسلامي، إشاعة العقيدة الحقّة لمذهب أهل البيت عليهم السلام في أوساط شبابنا الحائر بين تيارات الثقافات الغربية، والشرقيّة، المشبعة بسموم أفكار الصهيونية والصليبية والماركسية، بتخطيط من الماسونية العالمية.

وكذلك غزو الآراء الشاذّة الضالّة، من بعض المذاهب التي تدّعي الإسلام، بدفع من الاستعمار والماسونية العالمية، بهدف التخريب والتفرقة وقطع الجسور الممتدّة بين المسلمين كافة، وتكفير مذهب شيعة أهل البيت عليهم السلام خاصّة.

٤ ..... من مات ولم يعرف إمام زمانه  
والغرض من تسليح شبابنا الناهض للوقوف بوجه  
تلك التيارات المنحرفة الضالة، ليدافع عن مبادئه  
وعقيدته كما دافع عنها سلفنا الصالح وتحمل العنت  
والعذاب في سبيل ذلك، لا سيّما شبابنا الذين قهرتهم  
الظروف العصيبة والالتجاء إلى أحضان دول الكفر، لسدّ  
حاجاتهم البايولوجية، «كالمستجير من الرمضاء بالنار».  
والله أسأل أن يسدّد خطانا ويهدينا إلى سواء  
السييل.

العبد المنيب

حسين الشاكري

دار الهجرة قم المقدسة

الفتاح من شهر رجب الأصمّ ١٤١٨ هـ

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾

﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾

﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ﴾

﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾

(آل عمران : ١٤٤)

بمجرد أن لبى الرسول الأعظم ﷺ نداء ربه

والتحق بالرفيق الأعلى وسمع المسلمون بالفاجعة التي

ألمت بهم، ضجّ من كان في المسجد بالبكاء والعيويل

٦ ..... من مات ولم يعرف إمام زمانه

وأخذهم الذهول، وسرى ذلك بسرعة البرق الخاطف في  
أنحاء المدينة المئورة سريان النار في الهشيم، وتجمعوا  
في المسجد وحوله.

وجاء عمر بن الخطاب ومعه الصغيرة بن شعبة،  
وكان أبو بكر بالسنح - ضيعة له خارج المدينة -، ودخلا  
حجرة رسول الله ﷺ وهو مسجى على سرير،  
فكشف عن وجهه الشريف، فلما تيقن بموته ﷺ خرج  
إلى الناس في المسجد وهم بتلك الحالة المدهوشة، رافعاً  
عقيرته ومهدداً بقوله: إن رجلاً من المنافقين يزعمون  
بأن محمداً قد مات، وإنه والله ما مات ولكنه قد ذهب إلى  
ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه  
أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قالوا بأنه قد مات،  
ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى  
وليقطعن أيدي وأرجل رجال زعموا أنه مات، ثم شهر  
سيفه وقال: ولئن بلغني عن رجل من المسلمين يزعم أن  
محمداً قد مات ضربته بسيفي هذا، وهو يرعد ويهدد  
ويتوعد.

فأثر قوله هذا في العامة من المسلمين تأثير السحر وأصابهم الذهول والحيرة.

وبهذه الفذلكة السياسية المحنكة استطاع عمر الهيمنة على عقول الناس، وإغفالهم عن الاعتقاد بموت النبي ﷺ حتى ينصرفوا ولا يفكروا في مبايعة خليفته الذي عينه ﷺ يوم غدير خم قبل وفاته بسبعين يوماً، لحين وصول أبي بكر المدينة من السنع.

ولما أحسّ الأنصار بجديّة إقدام المهاجرين لتنفيذ مخطّطهم التأمري الذي «دبّروه بليلٍ» لتنحية الإمام علي عليه السلام عن الخلافة وسبقهم في السيطرة على سدة الحكم وإحساسهم بدنوّ خيوط مؤامرة الانقلاب من الالتفاف حول أعناقهم، بادروا بعقد اجتماعٍ عامٍّ لهم في سقيفتهم - سقيفة بني ساعدة - لانتخاب سعد بن عبادَةَ الأنصاري زعيماً لهم وخليفةً لرسول الله ﷺ دون المهاجرين، متناسين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وحقّه في الخلافة.

ولما وصل أبو بكر من السنع في هذا الخضم

٨ ..... من مات ولم يعرف إمام زمانه

المتلاطم بأمواج الأحداث السياسية السريعة، استلم دوره في تنفيذ المخطط وأخذ زمام المبادرة بيده فدخل حجرة رسول الله ﷺ وهو لا يزال مسجىً على سريرته، فكشف عن وجهه الشريف، ثم خرج إلى الناس وقال: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ الشَّرِيفَةِ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾.

وخمد عمر ولم ينبس ببنت شفة؛ لأن دوره قد انتهى، وقال: واللّه لكأنني ما سمعت بهذه الآية.

وجاء من يخبر أبا بكر وعمر وغيرهما بأن الأنصار مجتمعون في سقيفة بني ساعدة لانتخاب سعد بن عبادَةَ خليفة لرسول الله ﷺ دونهم.

فركضوا مسرعين ودخلوا عليهم السقيفة، ومعهم أبا عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة، وهناك حدثت الأحداث الرهيبة، وجرى الصراع المرير والتنازع الحاد، واستطاع المهاجرون بحنكتهم السياسية ودهائهم المعهود

أن يشقوا صفوف الأنصار بين الأوس والخزرج ويشيروا الضغائن والحزازات القديمة فيما بينهم، وأخيراً تغلبوا عليهم وقفز أبو بكر على سدة الخلافة بدهائه، وجيء به إلى المسجد يزفونه كما تزف العروس، وكل من يجذوه في الطريق يخطون يديه ويمسحوها على يدي أبي بكر لمبايعته بالخلافة، شاء أم أبى.

جرى كل ذلك وعلي بن أبي طالب وأهل بيته وشيعته منهمكون في تجهيز النبي، ذاهلين من شدة المصاب عما يجري في الخارج. وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في كتابنا «علي في الكتاب والسنة»<sup>(١)</sup> وفي كتابنا «محمد رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup> من موسوعة المصطفى والعترة.

منذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا نمت هذه البذرة نمواً سريعاً وترعرعت ولقحت وأعطت ثمارها وأصبحت الأمة فرقةً وأحزاباً ونحلاً يضرب بعضهم رقاب البعض

(١) علي في الكتاب والسنة ٢ : ٤٤٩.

(٢) موسوعة المصطفى والعترة ١ : ٤٤٣.

ويكفر بعضهم بعضاً، كما قال ﷺ .

ذكر الشيخ المفيد في إرشاده، أنه ﷺ قال :

«أيها الناس، لألفينكم ترجعون بعدي كفّاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار، ألا وإنّ علي بن أبي طالب أخي ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» (١).

وتوسّعت الخلافات ثمّ توسّعت حتّى صارت كلّ شُرذمة تدّعي لنفسها الأحقية بالإسلام، ولها عقيدة ورأي ومذهب خاص. وجاء دور بني أميّة بعد عهد أبي بكر وعمر وعثمان ليحيكوا على منوالهم، بإغراء المرتزقة بالأموال من وعّاظ السلاطين لينسجوا من خيالهم أحاديث ما أنزل الله بها من سلطان، مدّعين بأنّها من أقوال الرسول ﷺ كذباً وبهتاناً، في فضائلهم وفضائل حكام بني أميّة، كأبي هريرة وسمرة بن جندب

(١) محمد رسول الله : ٤٣٧. «موسوعة المصطفى والعتره».

وأبي موسى الأشعري وابن أبي الدرداء، وغيرهم من هذه النكرات، العابدين لأهوائهم، ليغيروا معالم الدين ضاربين حديث النبي ﷺ عرض الحائط، على رغم قوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(١)</sup>.

وبهذه السرعة الخاطفة تمّ الأمر للانقلابين أن يمسكوا بزمام الأمور ويقفروا على سدة الحكم بدهائهم وتخطيطهم المسبق وتبعثها أمور وأمور، وشجون إلى يومنا هذا.

وإليك عزيزي القارئ الفصل الأول.

(١) كنز العمال ٣ : ٨٢٣٨.

ولكنّها فعلاً مستوحاة من الحكام الجائرين، دبّجها لهم وعَـاَظ السلاطين لاستتباب أمرهم ودوام سلطانهم، وأعانهم على ذلك أنّ الحديث الشريف غير مدوّن إذ لم يؤذن بتدوينه إلّا في عهد المنصور، فوقعوا في فخ الضلال وظهرت العقائد المنحرفة وعُطِّلَ العقل وتركوا القرآن جانباً واعتمدوا على الحديث اعتماداً كلياً حتّى قالوا: «إنّ السنّة تنسخ القرآن وتقضي عليه بينما القرآن لا ينسخ السنّة ولا يقضي عليها»<sup>(١)</sup>، وقالوا أيضاً: «إنّ القول بعرض الأحاديث على الكتاب قول وضعه الزنادقة»<sup>(٢)</sup>...

وهذا أمرٌ في غاية الغرابة، ولا غرابة في مَنْ ألغى عقله وعطّله، وجانب الكتاب والعتره، وسار على هواه وإلى الجحيم مثواه.

هذا ما قدّمتم لأنفسكم وليس الله بظلام للعبيد.  
﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا  
رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) مقالات الإسلاميين ٢ : ٢٥١.

(٢) عون المعبود في شرح سنن أبي داود ٤ : ٤٢٩.

(٣) الأحزاب : ٦٦ - ٦٨.

## الفهرس

|    |                                            |
|----|--------------------------------------------|
| ٣  | تمهيد                                      |
| ٥  | المقدمة                                    |
|    | الفصل الأول                                |
| ١٣ | النصوص الخاصة «من مات ولم يعرف إمام زمانه» |
| ٣٥ | الإمامة عند شيعة أهل البيت                 |
|    | الفصل الثاني                               |
| ٤٧ | الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه             |
|    | الفصل الثالث                               |
| ٦٣ | مناظرات ابن عباس مع عمر بن الخطاب          |
|    | الفصل الرابع                               |
| ٧١ | عهد الولاية في غدير خم                     |
| ٨٤ | حديث نزول العذاب على الحارث الفهري         |

## الفصل الخامس

آيات قرآنية وأحاديث نبوية في الولاية ..... ٨٧

١- آية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ..... ٨٨

٢- حديث «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ» .. ٩١

٣- آية التطهير وحديث الكساء ..... ٩٢

٤- آية المباهلة ..... ١٠٠

٥- آية الولاية ..... ١٠٧

٦- آية ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ ..... ١١٤

٧- حديث «عليّ قسيم الجنة والنار» ..... ١١٧

٨- حديث الثقلين ..... ١٢٤

٩- آية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ..... ١٢٩

١٠- آية المودة ..... ١٣٣

١١- حديث السفينة ..... ١٣٦

١٢- سورة البراءة ..... ١٣٨

خاتمة المطاف ..... ١٤٤

فهرس المحتوى ..... ١٥٨